دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ التَّاسِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الإسبوع الثالث وعشرون

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أُسْلُوبُ الاسْتِثْنَاءِ

جـ . الْمُسْتَثْنَى بـ (عَدَا - خَلَا)

الأَمْثِلَةُ :

1) يَغْفِرُ اللهُ الذُّنُوبَ عَدَا الشِّرْكِ أَو الشِّرْكَ بِهِ .

2) قَرَأْتُ مَوْضُوعَاتِ الْمَجَلَّة عَدَا مَوْضُوعٍ أَوْ مَوْضُوعًا .

3) زَارَ الضَّيفُ أَجْنِحَةَ الْمَعْرِضِ خَلَا جَنَاحٍ أَوْ جَنَاحًا.

4) أَثْمَرَتِ الشَّجَرَاتُ خَلَا شَجَرَةٍ أَوْ شَجَرَةً .

التَّوْضِيحُ :

عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ أُسْلُوبَ الاسْتِثْنَاء يَتَكَوَّنُ مِنْ : مُسْتَثْنَى مِنْهُ وَمُسْتَثْنَى وَأَدَاة اسْتِثْنَاءٍ. كَمَا عَرَفْت أَنَّ مَعْنَى الاسْتِثْنَاءِ : هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الِاسْتِثْنَاءِ مَنْ حُكمِ مَا قَبْلَهَا أَيْ حُكم الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ .

وَإِذا تَأَمَّلْت الأَمْثِلَةَ السَّابِقَة وَجَدْتَ الْكَلِمَات الَّتِي فَوْقَ الْخَطِّ وَهِيَ : الشِّركِ - الشِّرْكَ - مَوْضُوعٍ - مَوْضُوعًا - جَنَاحٍ - جَنَاحًا - شَجَرَةٍ - شَجَرَةً، كُلٌّ مِنْهَا مُسْتَثْنَى، وَالَّذِي أَفَادَ هَذَا الاسْتِثْنَاء (عَدَا - خَلَا) .

وَيُعْرَب الْمُسْتَثْنَى مَجْرُورًا، إِذَا اعْتَبَرْنَا (عَدَا - خَلَا) حَرْفَيْ جَرٍّ، وَمَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا إِذَا اعْتَبَرْنَا كُلًّا مِنْهُمَا فِعْلًا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الْقَاعِدَةُ

1 - مِنْ أَدواتِ الاسْتِثْنَاءِ (عَدَا - خَلَا) .

2 - الْمُسْتَثْنَى بعْد (عَدَا - خَلَا) يَجُوزُ أَنْ يكُون :

- مجْرُورًا إِذَا اعْتبَرنَاهُمَا حَرْفَيْ جَرٍّ .

- مَفْعُولًا بِهِ إِذا اعْتبَرْنَاهُمَا فِعْلَيْنِ، وَفَاعِلُهُمَا ضمِيرٌ مُسْتَتِرٌ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(4)

نَمُوذَجُ الإِعْرَابِ: صَنَعَ النَّجَّارُ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابًا .

الْكَلِمَةُ	إِعْرَابُهَا
صَنَعَ	فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ .
النَّجَّارُ	فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ .
الأَبْوَابَ	مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ .
إِلَّا	أَدَاةُ اسْتِثْنَاء حَرْفٌ مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ .
بَابًا	مُسْتَثْنَى وَاجِبُ النَّصْبِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

8 لَمْسَةُ الْجَمَالِ فِي تَصْمِيمِ الكَوْنِ

الْكَوْنُ كِتَابُ اللهِ الْمَنْظُورُ، تَتَمَلَّى[1] الْعَيْنُ فِي صَفَحَاتِهِ الْعَجِيبَةِ الْمُثِيرَةِ مِنْ جَمَادٍ وَنَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ وَإِنْسَانٍ، مَعَارِضَ شَتَّى[2] لِأَلْوَانٍ مِنَ الْجَمَالِ مُتَنَاسِقَةٍ مُتَنَاغِمَةٍ، تُوقِظُ الْقَلْبَ مِنْ غَفْلَتِهِ ؛ لِيَتَأَمَّلَ رَوْعَةَ هَذَا الْكَوْنِ، وَيَتَدَبَّرَ آيَاتِ اللهِ الْمَبْثُوثَةَ فِي تَضَاعِيفِهِ، وَيَلْمَسَ فِي هَذِهِ الْبَدَائِعِ وَتِلْكَ الآثَارِ وَحْدَةَ الْحَقِّ وَوَحْدَةَ النَّامُوسِ[3]، وَوَحْدَةَ الْيَدِ الصَّانِعَةِ الْمُبْدِعَةِ الْقَوِيَّةِ الْقَادِرَةِ ... إِنَّهَا وَحْدَةُ اللهِ تَتَرَاءَى فِي وَحْدَةِ مَخْلُوقَاتِهِ !

وَصَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمَقْرُوءِ :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ ﴾[4] .

فَهَذِهِ لَفْتَةٌ كَوْنِيَّةٌ رَائِعَةٌ، تَطُوفُ الْأَرْضَ كُلَّهَا، تَتَتَبَّعُ الْأَلْوَانَ فِي كُلِّ عَوَامِلِهَا : فِي الثَّمَرَاتِ وَالْجِبَالِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ .

لَفْتَةٌ تَجْمَعُ فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَغَيْرِ الْأَحْيَاءِ جَمِيعًا، وَتَدَعُ الْقَلْبَ مَأْخُوذًا بِهَذَا الْمَعْرِضِ الإِلَهِيِّ الْفَتَّانِ لِلأَصْبَاغِ وَالأَلْوَانِ ! وَتَبْدَأُ هَذِهِ اللَّفْتَةُ الْمُثِيرَةُ

---

(1) تَتَمَلَّى: تَتَمَتَّعُ، يُقَالُ: تَمَلَّيْتُ عُمْرِي أَيْ اسْتَمْتَعْتُ مِنْهُ.

(2) شَتَّى: الْمُفْرَدُ شَتِيتٌ وَهُوَ الْمُتَنَوِّعُ.

(3) النَّامُوسُ: الْقَانُونُ أَوِ الشَّرِيعَةُ.

(4) الآيَتَانِ (27، 28) مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بِإِنْزَالِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِخْرَاجِ الثَّمَرَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَلْوَانُ الثِّمَارِ مَعْرِضٌ بَدِيعٌ زَاهٍ يَعْجَزُ عَنْ إِبْدَاعِ جَانِبٍ مِنْهُ جَمِيعُ الرَّسَّامِينَ فِي جَمِيعِ الْأَلْوَانِ، فَمَا مِنْ نَوْعٍ مِنَ الثِّمَارِ يُطَابِقُ نَوْعًا آخَرَ فِي لَوْنِهِ، بَلْ إِنَّ الثَّمَرَةَ الْوَاحِدَةَ لَا يُطَابِقُ لَوْنُهَا لَوْنَ أَخَوَاتِهَا مِنَ النَّوْعِ نَفْسِهِ تَمَامَ الْمُطَابَقَةِ، فَعِنْدَ الْفَحْصِ الدَّقِيقِ يَتَبَيَّنُ لَكَ الِاخْتِلَافُ فِي تَرْكِيبَةِ اللَّوْنِ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ الْأُخْتَيْنِ .

وَتَنْتَقِلُ اللَّفْتَةُ الْكَوْنِيَّةُ مِنْ أَلْوَانِ الثَّمَرَاتِ إِلَى أَلْوَانِ الْجِبَالِ، إِنَّهَا نَقْلَةٌ عَجِيبَةٌ غَرِيبَةٌ فِي ظَاهِرِهَا، وَلَكِنَّهَا مِنْ نَاحِيَةِ دِرَاسَةِ الْأَلْوَانِ تَبْدُو طَبِيعِيَّةً، فَفِي أَلْوَانِ الصُّخُورِ شَبَهٌ عَجِيبٌ مُثِيرٌ بِأَلْوَانِ الثِّمَارِ وَتَنَوُّعِهَا وَتَعَدُّدِهَا .

﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ (1) بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (2) ﴾ (3) .

فَالْجُدَدُ الْبِيضُ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا فِيمَا بَيْنَهَا، وَالْجُدَدُ الْحُمْرُ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا فِيمَا بَيْنَهَا كَذَلِكَ، مُخْتَلِفَةٌ فِي دَرَجَاتِ اللَّوْنِ، وَفِي التَّظْلِيلِ، وَفِي الْأَلْوَانِ الْأُخْرَى الْمُتَدَاخِلَةِ فِيهِ . وَهُنَاكَ جُدَدٌ غَرَابِيبُ سُودٌ، حَالِكَةٌ شَدِيدَةُ السَّوَادِ .

وَاللَّفْتَةُ إِلَى أَلْوَانِ الصُّخُورِ وَتَعَدُّدِهَا وَتَنَوُّعِهَا دَاخِلَ اللَّوْنِ الْوَاحِدِ - بَعْدَ ذِكْرِهَا إِلَى جَانِبِ الثِّمَارِ - تَهُزُّ الْقَلْبَ هَزًّا عَنِيفًا، تُوقِظُ فِيهِ حَاسَّةَ الذَّوْقِ الْجَمَالِيِّ الْعَالِي، الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى الْجَمَالِ نَظْرَةً مُطْلَقَةً خَالِصَةً، فَتَرَاهُ فِي الصَّخْرِ كَمَا تَرَاهُ فِي الثَّمَرَةِ، عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ مَا بَيْنَ طَبِيعَةِ الصَّخْرَةِ وَطَبِيعَةِ الثَّمَرَةِ وَعَلَى بُعْدِ مَابَيْنَ وَظِيفَتَيْهِمَا فِي تَقْدِيرِ الْإِنْسَانِ.

(1) الْجُدَدُ: الطُّرُقُ وَالشِّعَابُ، وَالوَاحِدَةُ الْجُدَّةُ.

(2) غَرَابِيبُ: وَاحِدُهَا غِرْبِيبٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ.

(3) الآيَةُ (27) مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثُـمَّ أَلْـوَانُ النَّـاسِ مُخْتَلِفَـةٌ كَذَلِـكَ، وَهَـذَا الِاخْتِلَافُ لَا يَقِفُ عِنْدَ الْأَلْـوَانِ الْمُتَمَيِّـزَةِ الْعَامَّـةِ لِـكُلِّ جِنْـسٍ مِـنْ أَجْنَاسِ الْبَشَرِ، لَكِنَّهُ يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ إِلَى تَمَيُّزِ كُلِّ فَرْدٍ فِي لَوْنِهِ عَنْ بَنِي جِنْسِهِ، بَـلْ مِـنْ تَوْأَمِـهِ الَّـذِي شَـارَكَهُ حَمْـلًا وَاحِـدًا فِـي بَطْـنٍ وَاحِـدٍ !

وَكَذَلِكَ الدَّوَابُّ وَالْأَنْعَامُ : وَالدَّوَابُّ كُلُّ حَيَوَانٍ يَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ .

وَالْأَنْعَامُ، هِيَ : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْمَاعِزُ . فَكَلِمَةُ الدَّوَابِّ تَشْمَلُ الْأَنْعَامَ، وَلَكِنَّ الْأَنْعَامَ، خُصَّتْ بِالذِّكْرِ لِقُرْبِهَا مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْأَلْوَانُ فِيهَا مَعْرِضٌ جَمِيلٌ فَتَّانٌ كَمَعْرِضِ الصُّخُورِ، وَمَعْرِضِ الثِّمَارِ سَوَاءً .

هَـذَا الْكِتَـابُ الْكَوْنِـيُّ الْمَنْظُـورُ، الْجَمِيـلُ الصَّفَحَـاتِ، العَجِيـبُ التَّكْوِيـنِ وَالتَّلْوِيـنِ، يَفْتَحُهُ الْكِتَابُ الْإِلَهِيُّ الْمَقْرُوءُ [1] وَيُقَلِّبُ صَفَحَاتِهِ، وَيَقُولُ : إِنَّ العُلَمَاءَ الَّذِيـنَ يَتَدَبَّرُونَـهُ، وَيَجِـدُّونَ فِـي الْكَشْـفِ عَـنْ أَسْـرَارِهِ وَإِدْرَاكِ قَوَانِينِـهِ، هُـمُ الَّذِيـنَ يُقَـدِّرُونَ اللهَ حَـقَّ قَـدْرِهِ، وَيَخْشَـوْنَهُ حَـقَّ خَشْـيَتِهِ .

وَهَـذِهِ الصَّفَحَاتُ الَّتِي قَلَّبَهَا هَـذَا الْكِتَابُ الْإِلَهِيُّ الْمَقْرُوءُ هِيَ بَعْضُ صَفَحَاتِ الْكِتَـابِ الْكَوْنِـيِّ الْمَنْظُـورِ، وَالعُلَمَـاءُ هُـمُ الَّذِيـنَ يَتَصَفَّحُـونَ هَـذَا الْكِتَـابَ الْكَوْنِـيَّ الْعَجِيـبَ، وَيَتَدَبَّـرُونَ آيَاتِـهِ، وَيَكْشِـفُونَ أَسْـرَارَهُ، وَمِـنْ ثَـمَّ فَهُـمْ يَعْرِفُـونَ اللهَ مَعْرِفَـةً حَقِيقِيَّـةً، يَعْرِفُونَـهُ

(1) القُرْآنُ الكَرِيمُ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بِآثَارِ صَنِيعِهِ، وَيُدْرِكُونَهُ بِآثَارِ قُدْرَتِهِ، وَيَسْتَشْعِرُونَ حَقِيقَةَ عَظَمَتِهِ بِرُؤْيَةِ حَقِيقَةِ إِبْدَاعِهِ، وَلِذَا فَهُمْ يَخْشَوْنَهُ حَقًّا، لَا بِالشُّعُورِ الْغَامِضِ الَّذِي يَحُسُّهُ الْقَلْبُ أَمَامَ رَوْعَةِ هَذَا الْكَوْنِ وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ، وَلَكِنْ بِالْمَعْرِفَةِ الصَّحِيحَةِ الدَّقِيقَةِ، وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ الْمُبَاشِرِ .

إِنَّ لَمْسَةَ الْجَمَالِ مَقْصُودَةٌ قَصْدًا فِي تَصْمِيمِ الْكَوْنِ وَتَنْسِيقِهِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفَتَاتُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ الْمَقْرُوءِ إِلَى الْجَمَالِ فِي كِتَابِ اللهِ الْمَنْظُورِ الْمَعْرُوضِ .

وَمِنْ كَمَالِ هَذَا الْجَمَالِ أَنَّ وَظَائِفَ الْأَشْيَاءِ تُؤَدَّى عَنْ طَرِيقِ جَمَالِهَا، فَهَذِهِ الْأَلْوَانُ الزَّاهِيَةُ الْعَجِيبَةُ فِي الْأَزْهَارِ مَعَ الرَّوَائِحِ الَّتِي تَضُوعُ وَتَفُوحُ تَجْذِبُ النَّحْلَ وَالْفَرَاشَ إِلَيْهَا، وَوَظِيفَةُ النَّحْلِ وَالْفَرَاشِ بِالْقِيَاسِ إِلَى الزَّهْرَةِ هِيَ الْقِيَامُ بِنَقْلِ اللِّقَاحِ ؛ لِتَنْشَأَ الثِّمَارُ ... وَهَكَذَا تُؤَدِّي الزَّهْرَةُ وَظِيفَتَهَا عَنْ طَرِيقِ جَمَالِهَا .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[1] قَادِرٌ عَلَى الإِبْدَاعِ، وَعَلَى الْجَزَاءِ، وَمَعَ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ يَتَدَارَكُ بِمَغْفِرَتِهِ مَنْ يُقَصِّرُونَ فِي طَاعَتِهِ وَخَشْيَتِهِ، وَهُمْ يَرَوْنَ بَدَائِعَ صُنْعِهِ!

(1) الآيةُ (28) مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا